العبادة كما تكون بالعبادة اي باحوال تعرض للذاكر حتى انه اذا سلم
عليه انسان رد عليه السلام ثم يعود الى الذكر ويشمت العاطس ثم
يعود الى الذكر ونحو ذلك وهو ما وجه كلام القراني في المفتاح اذا
كان لانسان زيد واحدة او نقص واحدة لا يفتح فكذلك اذا زاد
على الاعداد المشروعة او نقص لا يفتح ثم قال ابن العماد وهذا
كله مردود ولا يحل اعتقاده لانه قول بلا دليل ولم يعثر القراني
على المعنى الذي لاجله سيق العدد المخصوص ولا يصح قياسه
على الاية السابقة لان لفظ القران معجز وتلاوته عبادة لا يجوز
الزيادة فيها ولا النقص مع مراعاته مطلوبة ومما يدل على عدم
اعتبار منع الزايد في غير القران عموم قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالحسنة فله خير منها وما رواه ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في دبر كل صلاة عشر
تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات في خمس صلوات فتلك
خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان وفي رواية عنه
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي مائة مرة سبحان
الله وبحمده لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل قال او زاد عليه وفي حديث ابي امامة من قرا اية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت وفي حديث
صحيح يسبح بعد صلاة العصر خمسا وعشرين ويحمد ويكبر كذلك
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير كذلك وغيره ونحوها من الاحاديث والقاعدة

اعتبار

اعتبار الزايد والناقص انما هو الاتيان بهذه الانواع الثلاثة
من الذكر وان اصل السنة يحصل بدون العدد المخصوص في
الماية وان الاكمل العدد فقط كالماية والثلاثة والثلاثين من
التسبيح والتكبير والتحميد والعشرة من التهليل وان القول
بعدم الثواب مطلقا لا وجه له ظاهرا لان كل تسبيحه وتحميده
وتكبيرة وتهليلة يحدها عبادة مستقلة يثاب عليها بمجرد
ذكرها مفردة وغير مفردة ولو لم تكن محصورة بعدد ولا ميقات
الثواب الا بعدم الاخلاص لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الاية وقوله اني لا اضيع عمل عامل والذي ينبغي ان
يقال ان ما ورد من الاذكار في السنة الشريفة فيه فضل
خاص وحكمة لا نعلمها او يخص بعلمها من شاء فيعوتان بفوات
العدد المذكور بالزيادة عليه او النقص عنه فقط دون فوات
الثواب بالكلية هذا ما ظهر لي والله تعالى اعلم المسئلة
الثامنة والثلاثون اذا كان الذكر سرا هل تكتبه الملائكة
ام لا الجواب قال بعض العلماء لا تكتبه الملائكة اذ لا علم عندهم
به وانما يكتبون اللفظ لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال بعضهم بل تكتبه الملائكة فقد قال مالك
ابن دينار رحمه الله تعالى سالت ابا معشر عن الذكر الذي
لا يتكلم العبد به كيف تكتبه الملائكة فقال تجد الريح ابر الطيبة
فتكتبه والله تعالى اعلم المسئلة التاسعة والثلاثون هل
يستثنى من الذكر الكثير شيء يكره له فيه الذكر وعند او يستحب

Copyright © King Saud University